

وفيات الأئمة

[289] ومعجزة فغضب عليه (ع) وصاح بالصورتين: دونكما الفاجر الكافر فافترساه ولا تبقياً له عينا ولا أثراً، فوثبت الصورتان وقد صارتا أسدين فتناولوا الحاجب ورضضاه وهشماه وأكلا لحمه ولحسا دمه والقوم ينظرون متحيرين، فلما فرغا منه أقبلوا على الرضا (ع) وقالوا: يا ولي الله! مرنا نفعل بالمؤمن كما فعلنا بهذا الفاجر فقال (ع): عودا إلى مقركما كما كنتما فإن الله تعالى فيه تدبير، فلما سمع المؤمن ذلك وقع مغشياً عليه فقال الرضا (ع): صبوا عليه ماء الورد وطيبوه، ففعلوا فأفاق من غشوته وعاد الاسدان إلى مكانهما فقال المؤمن: الحمد لله الذي كفانا شر حميد بن مهران ثم قال للرضا: يا ابن رسول الله! هذا الأمر لجدكم رسول الله! ثم لكم. ولم يزل المؤمن ضئيلاً إلى أن قضى في علي بن موسى الرضا ما قضى فيا ويل أولئك الأرجاس من بني العباس كيف حملهم حب الدنيا الدنية على قطع رحمهم مع اعترافهم بأنهم سادات الناس وكيف لا يستخفون من الله ويستخفون من الناس. شعر للمؤلف رحمه الله: [أولى فأولى لهم ما ذنب حيدرة * فيهم ليغشاه في أولاده الالم] [أليس لم يأل في العباس جدهم * جدا يجلب الذي فيه له الغم] [فدونكم سبة شنت اغارتهم * أفعالكم إنها أفعالكم تصم] وعن سليمان الجعفري قال: كنت مع الرضا في حائط له وأنا أحدثه إذ جاء عصفور فوق بين يديه وهو يكثر الصياح ويضطرب، فقال (ع): أتدري ما يقول؟ فقلت: لا ورسوله وابن رسوله أعلم فقال (ع): يقول لي: إن حية تريد أن تأكل أفراسي في البيت فقم وخذ تلك النسعة واقتلها، قال: فأخذت النسعة ودخلت البيت وإذا أنا بحية تجول في البيت فقتلتها. وعن عمار بن زيد قال: خرجت مع سيدي علي بن موسى الرضا (ع) إلى